Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخصوصيات التي تميزه بالمقارنة مع الأجناس الأخرى، والاستقرار على بداية مفترضة لظهوره.

وربما كان البحث الذي أنجزه صالح معيض الغامدي[1] ، على قدر بيّن من الإفادة، من حيث وضوح المقصد. فقد انطلق الباحث من تعريف منهجي للسيرة الذاتية استقر عليه، واستبعد، بناء على ذلك، جميع النصوص التي رآها لا تدخل في بابه (كتب الرحلات، الرسائل الإخوانية، الرسائل الأدبية، كتب النصائح والوصايا، الأعمال القصصية الرمزية...).

وقد استند الباحث في التعريف الذي اقترحه للسيرة الذاتية العربية على أبحاث (Heidi I.Stull / 1985)، ومفهومها الإجرائي عن السيرة الذاتية الذي ينص على أنها «تسجيل استعادي صادق لعمر، أو على الأقل لعدد معتبر من سنيه، من الخبرات والأفعال والتفاعلات وتأثيراتها الفورية والبعيدة المدى على الشخص»، مضيفا إليه مفهوم (الميثاق السيرذاتي) الذي بلوره ف.لوجون[2] في بداية السبعينيات، دونما اعتبار، من طرف الغامدي، للمراجعة التي قام بها لوجون، بعد ذلك، لمفهومه المذكور[3]، ولا لطبيعة التعريف الذي جاء عند (ستُل)، من حيث احتواؤه على بعض العناصر التي هي من قبيل الافتراض (كالصدق مثلا)، غير ذات جدوى في صياغة تعريف معياري للسيرة الذاتية.

ومهما يكن من أمر فإن الغامدي ولج باب المغامرة بتعريف مركزي حدد مجال الدراسة، مثلما أفاده في تناول القضايا المتصلة بالجنس الأدبي وبتاريخه الثقافي والنصي، مع اعترافه بأوجه القصور «التي قد يجدها الباحث في محاولات تعريف هذا الجنس الأدبي» (ص 56). وهكذا نص تعريفه للسيرة الذاتية على أنها «تسجيل استعادي صادق ومقصود لعمر (أو على الأقل لعدد معتبر من سنيه) منالخبرات والأفعال والتفاعلات، وتأثيراتها الفورية والبعيدة المدى على الشخص» (ص 57)، مع الإشارة الواضحة إلى أنه لم يضف إلى تعريف (ستُل) إلا المقصدية التي تستفاد من مفهوم الميثاق السيرذاتي عند لوجون.

ويعترف الغامدي أنه من الصعب تحديد تاريخ دقيق لظهور أول سيرة ذاتية كتبت في الأدب العربي القديم.. ومرد هذه الصعوبة إلى أن النصوص المبكرة التي يمكن أن تصنف كذلك، «وصلت إلينا في شكل رسائل أو صور ذاتية مضمنة في كثير من كتب

---

1 ـ السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم، نحو تأطير جنس أدبي، (علامات)، مجلة، ديسمبر1994 .

2 - Le pacte autobiographique, op, cit.

3 - Moi aussi, Editions le Seuil, 1986, p. 13